الحق تعالى وسمعته رضي الله عنه يقول يجب على المريد ان يذكر جميع وقا
يعه لشيخه لانه اعلم بمقاصده ومصالحه ومعايبه وما يسره من نفسه لكونه جرب
الامور ومارس الاحوال وركب الاهوال وبلغ مبلغ الرجال ومثل المريد كمثل
من دخل غابة لم يسلكها قط فلا يعرف مواضع المخوفة ولا يميز بين
الخير والشر فاحتاج الى من اخذ له طبيبا عارفا بالداء والدواء فصار
يصف له ضره ويعرض الامور المخوفة له موافقة لهواه والله اعلم
ومن شانه اذا قام شيخه من مكانه وترك فيه ان يلازم شهود
مكان شيخه الذي كان يقعد فيه ويسلم على شيخه كل وقت على مكانه وقتا
من الاوقات كانه ما غاب عنه ويراعي حرمته له في غيبته كما يراعيها له في
حضوره واجمعوا على انه لا ينبغي للمريد ان يقول له دع ذا كل وكل
او اجار فكن بل اجابة الشيخ الى ذلك يجعل المريد غاية الابعاد ويرى
نفس شيخه منه بعد ذلك وكذلك كل ما فيه داعية الى الادلال على
الشيخ وترك الحرمة له اذا ارتكبه المريد لا يفلح ابدا والله اعلم ومن شانه
اذا شاور شيخه في فعل امر من الامور ان يرد ذلك الى امر الشيخ كما كان
الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا شاورهم في امر الله ورسوله اعلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اعلم من الصحابة بامور الدنيا والاخرة وانما كان يشاورهم تاليفا لقلوبهم
وبيانا لمقامهم في الادب معه او في معرفة ذلك الامر الذي استشارهم
فيه وكذلك الحكم للشيخ بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمع ان

مشاورة

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وآله وصحبه وسلم

مشاورة الشيخ للمريد ليس هو لافتقار الشيخ الى راي المريد وكان سيدي
يوسف العجمي رضي الله عنه يقول من ادب المريد ان يفهم معنى كلام شيخه
ولا يتاوله وليفعل ما اوله به شيخه وان تبين ان شيخه اخطأ ثم اذا اول
المريد كلام شيخه بعقله فانه مخطئ عند اهل الطريق كما انه اذا فعل
ذلك الامر بغير تاويل وبان تاويله خطا فقد اصاب ومتى قال الشيخ
انا تخيلت انك اردت كذا او كذا فهو اول باب الارادة وما اتى على كثير من المريدين
بين الخذلان الا من التاويل فانه حظ النفس ومن وافق حظ نفسه
لا يفلح والله اعلم ومن شانه الا يجلس في موضع يستند فيه شيخه ما
امكن اذا كان حاضرا ويجمع بين الادبين اذا صلى فليكن خلف ظهره واذا
قام فليواجهه متى يغيب ويتوارى عنه قريبا ومن شانه انه اذا
كان يذكر الله تعالى في خلوته مثلا وظهرت له شيء من الصور وقال له انا الله
فليحذر ان يميل اليه ويقول سبحان الله امنت بالله الذي ليس كمثله شيء
ثم يجعل صورة ما راه في حين بذلك الشيخ وليخذ ذي الصورة بالذكر حتى
يتجلى له سره ويغيب به عن الذكر واجمعوا على انه لا يجوز للذاكر ان يعلق
قلبه بحصول كرامة ولا يقصد في ذكره الى جدار ولا غيره بل يذكر مطرقا راسه
مغمضا عينيه من حين يقعد في المجلس الى ان يفرغ ملاحظا لقوله تعالى انا
جليس من ذكرني واذا ازداد وقت عليه الخواطر الردية في الذكر فليثبت وليجز
من قوله في نفسه ما كان لي من حاجة في هذا الطريق فانه لا بد للسالك
من ترادف الخواطر الردية عليه اول دخوله في الطريق وذلك لا يليق

ولا يد

من اذا اد الذكر

١١٨

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1